# البناء الفني للمقال الشعر القصصي

## الموضوعي أنموذجا

**د/سي أحمد محمود**

**جامعة لشلف/الشلف**

**الملخص :**

المقال فن من فنون التعبير في اللغة العربية، يتناول أمورا ذاتية،أو اجتماعية،أو سياسية، إلا انه ليس ذلك الكلام المطلق، وإنما هو كلام تحكمه الأدبية، أي فيه من خصائص اللغة وطريقة بنائها وعرضها مثل بقية الفنون الأدبية الأخرى، وإلا لما اعتبر عنصرا أساسيا في رفد الإنتاج الفكري والأدبي بصورة خاصة والثقافة ككل بصورة عامة.

إذن المقال ليس لعبا بالكلمات، وإنما هو فن، ولا شك أن كل فن يحتاج إلى صنعة، وكل صنعة تتطلب تدريبا قصد التعريف بالمقال وصناعته تأتي هذه المقالة.

**الملخص بالفرنسية :**

**Résumé :**

L’article est un art l’expression dans la langue arabe, il alide des sujets personnels sociaux, politiques ou littéraires sauf qu’il ne doit pas être absolu.

Il faut qu’il soit guide par la morale c’est à d’oie contenant les caractéristiques de la langue et sa mise en forme pour qu’il soit exposé comme les autres arts littéraires .

C’est ce qui fait de lui un élément essentiel dans la production intellectuelle et littéraire en particulier, et dans la culture en générale.

Donc l’article n’est pas un jeu de mots mais un savoir faire mérite entrainement .

Définition et mise en forme de l’article .

**Mots clés :**

L’article- L’art- L’expression – la langue- la littérature- construction (mise en forme)- métier(savoir faire) mots entrainement.

***الحافز لدى كاتب المقالة :**

كثيرا مل يكون الدافع في كتابة المقال هو بث المعرفة ولكن في أمور وقضايا معينة ومحددة،وهذا في صفحات قليلة بجيد من القول وطيب الكلم وشذا الفكر وأسمى العبر يتناول الكاتب فيه ما يشاء حد أو قدم وما وقع ولم يقع ،ويستهدف في عرضه غاية من نفع أو هدفا من إطراف وإمتاع وإقناع.والكاتب في المقالة مؤلف ولكن في حدود ضيقة.

***الحاجة إليها :**

إن التطور السريع الذي عرفته الشعوب خاصة في عصرنا في مختلف جوانب الحياة ،كان له الأثر البارز في حركية فن المقال،حيث من العسير على أي فن مواكبة ما يجري من تغيير سريع في المجتمع في مختلف جوانبه الاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية والأدبية بحكم خصائصه المميزة . بينما المقال وبحكم مواصفاته الدقيقة والواضحة استطاع أن يلخص الأحداث الواقعة تلخيصا مختصرا بألفاظ واضحة،نجد الكاتب فيها يعبر عن فكرته ورؤيته للحدث تارة كتعامل الناقد المصحح وتارة كصاحب فكرة في ناحية معينة محددة يريد أن ينشرها .وتارة لسان صدق للمجتمع يعبر عن حاله السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

فلا احد ينكر الدور الذي لعبه المقال في حياة الأفراد والمجتمعات قديما وحديثا فكم من مقالات لم يتوقف أثرها عند سلوكات الأفراد بل امتد إلى التأثير في المجتمع.

**مفهوم المقال**

1-**لغة:** المقال اسم مشتق من الفعل الثلاثي قال وقد وردت في القرآن بصيغة قال مثل قوله تعالى:﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**﴾[1]، وبصيغة المصدر قول مثل قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾[2] وبصيغة المصدر: قيل مثل:﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا** ﴾[3].

وتتفق المعاجم العربية على أن المقال من فعل قول : قول: قال يقول قولا وقالا وقيلا وقولة ومقالا ومقالة: أي تلفظ أي تكلم...المقالة:القول أي القطعة من الكتاب[4].

وفي لسان العرب لابن منظور: قال يقول قولا وقالا وقيلا وقولة ومقالا ومقالة. وأنشد ابن بري للحطيئة يخاطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا[5]

**المقال اصطلاحا:**

ليس للمقال تعريف قار نظرا لتشعبه وتداخله مع الفنون النثرية كالخطابة والرسالة والخاطرة رغم تميزه بخصائص مميزة من التعريفات التي أعطيت للمقال نذكر ما يلي:

يراه جونسونSamuel jonson نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام فهي قطعة التي تجري على نسق معلوم ولا يتم هضمها في نفس كاتبها[6].

ويعرفه ادموند جوسEdmond Gosse قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثرا وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة ولا تعنى إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب[7].

ويراه سيد قطب فكرة قبل كل شيء وموضوع، فكرة واعية وموضوع معين يحتوي قضية يراد بحثها قضية تجمع عناصرها وترتب، بحيث تؤدي إلى نتيجة معينة وغاية موسومة من أول الأمر[8] وعرفه محمد يوسف نجم قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلفة والرهق، وشرطها الأول أن تكون تعبيرا صادقا عن شخصية الكاتب[9].

الجدول الآتي يلخص أوجه التشابه والاختلاف بين المقال والفنون الأدبية الأخرى:

| الفن النثري | أوجه الشبه مع المقال | أوجه الاختلاف مع المقال |
|---|---|---|
| -الخطبة | -توجيه رسالة إلى القراء والجماهير<br>-معالجة موضوع عام يتصل بقضايا المجتمع | -هدف المقال الإمتاع والفائدة أما هدف الخطبة فالإقناع والوعظ والإرشاد. |
| -الرسالة | -معالجة شؤون تمس المجتمع<br>-القصر | -يمكن أن توجه الرسالة إلى أشخاص محددين من مرسل إلى مرسل إليه أما المقال فيستهدف جميع الناس |

| | | |
|---|---|---|
| -المقامة | -تتناول فكرة محددة بتركيز دون تعمق<br>-الهدف هو الإمتاع | -يطغى اللفظ المنمق على المعنى في المقامة باستعمال أساليب البيان والبديع في حين يركز الكاتب في المقال على المعنى |
| -الخاطرة | -التراوح بين الاعتدال والطول | -الاعتماد على الذاتية مع غياب الموضوعية في الخاطرة في حين نجدهما في المقال. |
| -القصة القصيرة | -القصر | -اعتماد القصة القصيرة على التصوير أكثر من اعتمادها على الحادثة نفسها والعكس نجده في المقال. |

**-نشأة المقال:**

هو فن من الفنون الحديثة التي تطورت عن فن الرسالة الأدبية القديمة، ذالك أن تاريخنا الأدبي لم يعرف المقال بهذه الصورة التي نعرفها اليوم، وإنما كان في تاريخنا فن هو قريب منه يسمى فن الرسائل التي كان يخصصها الكتاب لموضوعات بعينها، كالرسالة التي كتبها الجاحظ في القيان، ورسالة أبي حيان التوحيدي في علم الكتابة.

هنا تجب الإشارة إلى أن الرسائل الديوانية التي كان ينمقها الكتاب على لسان الخلفاء والأمراء والقادة والرسائل الإخوانية التي يتبادلها لا تدخل في مقام الرسائل التي تقترب من فن المقال.

يذهب الدارسون والباحثون أن هذا الفن الأدبي ارتبطت نشأته عند العرب بالصحافة العربية، وتنوع بتنوع اتجها تها، وعرف في بدايته بالمحدودية حيث يتناول موضوعات ضيقة المجال كالموضوعات الوطنية والاجتماعية، ثم بدأ يتسع شيء فشيئا ليشمل كل ماله علاقة بالمجتمع وأحداثه[10].

**أنواع المقال:**يقسم الدارسون المقال من حيث الموضوع المعالج إلى[11] 11 :

-المقال الذاتي: وهو المقال الذي تتجلى فيه ذاتية الكاتب قوية آمرة تشد انتباه القارئ عما فيها من عاطفة مشحونة وانفعال قوي.

وينقسم المقال الذاتي بدوره حسب مضمونه إلى أنواع منها:

1-**المقال الاجتماعي** :يسلط الضوء على كل ما يحيط بالمجتمع ،كالآفات بمختلف أنواعها والعلاقات بين الأفراد، محاولا البحث في أسبابها وتحليلها مع اقتراح حلول لها.

من مميزات المقال الاجتماعي الوجدانية الصادقة التي تعبر عن شعور الكاتب الجماعي.

2-**المقال الوصفي**: وهو ما يعتمد فيه صاحبه الوصف الذاتي لبعض مشاهد الطبيعة ومظاهر الحياة من خلال أحاسيسه ومشاعره وعاطفته الخاصة، معتمدا دقة الملاحظة.

3-**المقال التأملي**: وهو مقال يتأمل فيه صاحبه مشكلات الحياة والكون والنفس الإنسانية كما تتراءى له، وكما يفسرها له إحساسه،ومن أمثلتها في الأدب العربي ما كتب ميخائيل نعيمة وأحمد أمين.

4-**مقال السيرة**:وهو الذي يرسم فيه الكاتب صورة حية لأي شخصية إنسانية، يحدد معالمها وصفاتها، ويعبر عن تأثره بها وانطباعاته الذاتية عنها.

6-**المقال التأبيني**:وهو الذي يرثي فيه الكاتب عزيزا عليه بأسلوب حساس نابع من قلب حزين وصادق.

7-**المقال الديني**:يطرق فيه الكاتب كل ما له علاقة بالدين سواء يقصد التعليم ،أو المحاربة لكل ما يمس بالدين كالبدع أو الخرفات مع محاولة إصلاحها انطلاقا من الدين نفسه ، وهذا يتم بلغة واضحة ومفهومة كونها موجهة إلى عامة الناس.

8-**المقال السياسي**:هو المقال الذي يكشف فيه صاحبه عن مشاعره وأحاسيسه تجاه وطنه قصد إيقاظ الشعوب كان يتحدث مثلا عن الوضع السياسي، أو عن ممارسات نظام الحكم ودور الأحزاب ما يجب أن يتميز به المقال السياسي هو البعد عن التكلف، وتدعيم أفكاره بما يدعمها حتى تنال القبول.

2-**المقالة الموضوعية**:انتشرت بانتشار الصحف والمجلات المتخصصة ومثلت مختلف العلوم الطبيعية والإنسانية وأخذت أحيانا تقترب من الذاتية، إلا أنها التزمت منهج البحث العلمي. ومن أهم هده المقالات نذكر:

1-**المقالة العلمية**: وتقدم موضوعا علميا صرفا، أو نظرية علمية من نظريات العلم .يقدم له بتمهيد يعرض فكرته ثم يبسط كل ما يتعلق بهذه الفكرة،ثم يخلص إلى نتائج محددة هي خلاصة ما عرض.

هناك من المقالات العلمية ما تأتي ممتزجة بين الموضوعية والذاتية مثل ما نجده عند العلماء الذين يحاولون تبسيط العلوم ونشرها بين عامة الناس، ومن كتاب هذا النوع : فؤاد صروف،أحمد زكي ،عبد المحسن صالح.

2-**المقال التاريخي**:وهو ما يعمد فيه الكاتب إلى جمع الأخبار والروايات والحقائق التاريخية في موضوع ما. ومن كتابها الدكتور شاكر مصطفى.

3-**المقالة النقدي**:وهي التي يعمد فيها الكاتب إلى موضوع أدبي بالنقد والتحليل، من أبرز كتابها في الأدب الحديث:العقاد، طه حسين المازني، أحمد أمين، جابر عصفور.....

**البناء الفني للمقال**[12]

**موضوع المقال:**

**شروط اختيار الموضوع:**

1-القدرة على معالجة الموضوع سواء في مجال تخصصه العلمي أو في أي مجال آخر يميل إليه.

2-قدرة الباحث على البحث في الموضوع وقراءة ما له صلة به وبأي لغة.

3-أن يكون الموضوع مقبولا،لا منفرا، يحمل أفكارا جديدة.

**تحديد هدف المقال:**

تحديد الهدف من أحد عوامل نجاح المقال وذلك على النحو التالي:

-تحديد الهدف يساعدنا في معرفة الذين نكتب من أجلهم، ولماذا نكتب لهم، وماذا نكتب لهم، وكيف نكتب، وعمن نكتب، ومتى نكتب.

**إطار المقال وخطته:**

المقصود بالإطار هو الشكل الخارجي للمقال وأجزاؤه: المقدمة والعرض والخاتمة.أما الخطة فهي تصميم المقال تصميما فنيا، يدور حول مضمون المقدمة وتحديد حملها، وكيف يكون العرض، وماذا يتضمن، وكيف تكون الخاتمة، وماذا يكتب فيها.

**أجزاء المقالة:**

يمكن تقسيم المقال إلى ثلاثة أجزاء رئيسة هي:

**1-المقدمة**:من خصائصها أنها تعطي القارئ فكرة سريعة عما سيبحث وتضعه في جو المقالة[13]، وعليه فهي تلخص موضوع المقال وتبين أساس الفكرة التي يبنى عليها، ونظرا لأهميتها فهي تتألف من معارف مسلم بها لدى القارئ ،قصيرة متصلة بالموضوع معينة عليه[14] ، كما يجب أن تتسم بالطرافة والحيوية حتى تجذب القارئ، وغالبا ما تكون المقدمة على النحو التالي:

1-تبدأ بجملة أو جملتين لجذب الإنتباه.

2-يليها جملتان لتحديد الهدف.

3-تنتهي بجملة أو جملتين لتحديد مجال المقال.

**العرض:**

**العرض أو صلب الموضوع هو النقطة الرئيسية أو الطريقة التي يؤديها الكاتب سواء انتهت إلى نتيجة أو عدة نتائج** [15]

فيه يتناول الكاتب فكرته بالتحليل والتفصيل والاستدلال عليها، وسوق الأمثلة التي تثبت صحة الأفكار.

يشترط في العرض ترابط فقرات الموضوع وذلك أن يتم الانتقال من فقرة إلى التي تليها بصورة منطقية سلسة، فيها تواصل للأفكار دون انقطاع أو فجوات أو تكرار أو تداخل، بل إن كل فقرة تحتوي على أساليب لغوية وتعبيرات ومثيرات مشوقة تدفع القارئ إلى الشعور بالحاجة إلى قراءة الفقرة التي تليها.

**الخاتمة:**

**هي ثمرة المقالة وعندها يكون السكوت .فلابد أن تكون نتيجة طبيعية للمقدمة وتعرض ،واضحة صريحة** [16]

يجمل فيها الكاتب ما عرضه من التجارب والملاحظات والتأملات في عبارة مركزة موجزة واضحة يخرج منه القارئ بثمرة المقال.

فخاتمة المقال في النهاية لا تكون إلا من ابتكار الكاتب ويمكن أن تتضمن بعض الجوانب الآتية:

-تلخيصا عاما للأفكار التي قدمها الكاتب في العرض.

-الأثر الذي تركته الفكرة التي تناولها الكاتب.

-تقديم قيم أدبية أو نقدية وفنية.

إن الهدف من وراء التمسك بهذه القواعد هو جعل المقالة منطقية في طرحها واضحة في أفكارها دالة على شخصية تحمل فكرا منظما يمكن تسميته رسالة .

**مقالة تدريبية حول الشعر القصصي الموضوعي في الشعر العربي المعاصر**

**المقدمة**: يمكن أن تكون على النحو الآتي:

إذا كان الشعر تفريغا لعواطف بسبب مؤثر ما ، فإن للشاعر الحرية في اختيار اللغة المناسبة والبحر المناسب والشكل المناسب لتفريغ ما يريد، فقد يكون شعره وجدانيا، وقد يكون أسئلة محيرة، وقد يكون في قالب مسرحي، وقد يكون نوعا من القصص، وهذا الأخير هو موضوع بحثنا.

**العرض**[17]**:**

يمكن أن نتناول فيه النقاط التالية:

-التعريف بالشعر القصصي.

-ذكر خصائصه القصصية

-أسباب توجه الشاعر إليه

-الإشارة إلى موقع الشعر القصصي في أدبنا القديم.

-ذكر ملامح عنه مع التمثيل من مختلف العصور.

-الإشارة إلى أن هناك شعرا قصصيا غير موضوعي مع التمثيل له

-الشعر القصصي في العصر الحديث.

- التمثيل له بمجموعة من الشعراء.

-ذكر خصائص الشعر القصصي.

**الخاتمة:**

هي من ابتكار الكاتب وتمس الجوانب التالية:

-تلخيصا عاما للأفكار التي جاءت في العرض.

-تقديم قيم أدبية أو نقدية حول هذا الفن.

**هوامش البحث:**

[1] - سورة مريم، الآية:4.
[2] - سورة فصلت، الآية: 33.

[3] - سورة النساء ، الآية:122.
[4] - لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، 1966، ص663.
[5] - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مج3، ج39، دار المعارف، القاهرة، دت، ص3778.
[6] - محمد يوسف نجم، فن المقالة، دار الثقافة، ط4، بيروت، 1966، ص93-94.
[7] - نفسه، ص94.
[8] - سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط8، القاهرة، 2003، ص106.
[9] - محمد يوسف نجد، فن المقالة، ص95.
[10] - ينظر: عبد الرؤوف زهدي مصطفى، سامي يوسف أبو زيد،مهارات الكتابة العربية، ط 2، جامعة الإسراء الخاصة، عمان، الأردن، 2005،
[11] - ينظر :محمد يوسف نجم فن المقالة ،ص25.
[12] - ينظر :عبد الرؤوف زهدي مصطفى وسامي يوسف ابو زيد ،مهارات الكتابة العربية2 ،كتابة المقالة، ص49.

[13] ـ لشعار الفوار ،الموسوعة الثقافية العامة ،الأدب العربي ،دار الجبل ،بيروت ،ص173
[14] ـ حمد شايب ،الأسلوب ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1966 ،ص94
[15] ـ نفسه والصفحة نفسها
[16] ـ نفسه ص94
[17] ـ عبد المطلب ،الجديد في الأدب ،دار الشريفة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002 ،ص355